ولقد طور كيسنجر تلك السياسة عبر العمل على تطوير بلدان كالبرازيل وايـــران واسرائيل واليونان والبرتغال واندونيسيا وافريقيا الجنوبية كحراس للمصالح الاميركية . واعتبر كيسنجر ان الدول الاوروبية ،او الحلفاء القدماء ، مشكلة اكبر من الاعداء ،محاولا ابقاء اوروبا قوة اطلسية وليس عالمية · وفي السبعينات انتقل مركز الصراع العالمي مـــن الاطلسي والهادي الى المتوسط والهندي · وفي جنوب المتوسط ، ظهر ثلاثة من اشبـــاح كيسنجر : السوفيات ، وقوى التحرر الوطني ، وفقدان ضبط اوروبا واليابان ·

ولقد استهدف مخطط كيسنجر الاستراتيجي احتواء السوفيات وخلق ادوات قمـــع اجتماعي في العالم الثالث ، والالتفاف على حلفائه الاوروبيين ، وخلق تحالف متماسك ، وان كان غير رسمي في المتوسط والهندي ·

وحتى منتصف ١٩٧٤ ،برزت الثغرات في المخطط الكيسنجري في البرتغال واثيوبيا واليونان · وكانت الثغرة الواضحة في علاقات اميركا بحلفائها العرب · وعلى الرغم من حرب تشرين، فلقد بقي كيسنجر مقتنعا باهمية اسرائيل كحارس للجناح الغربي ، الا انه ازداد قناعـــة بضرورة دخول السعودية ومصر كشركاء للشاه في حماية الجناح الشرقي ·

وينهي احمد دراسته بالتأكيد على ان ذلك المخطط بنيان كيسنجري نموذجي :منطقي وانما خاطىء · ويشير في النهاية الى احتمال تدخل اميركي مباشر في المستقبل ·

اوروبا الغربية : من المعاداة الى الحياد ·

يستعرض فاروق سنكري تطور العلاقات الاوروبية العربية منذحرب ١٩٥٦ حتى حرب ١٩٦٧ حيث بدأت فرنسا بتعديل موقفها من قضايا المنطقة ·

وعلى اثر حرب ١٩٧٣ ، اقترب رد الفعل الاوروبي من مفهوم سياســـة اوروبيـــة مشتركة ، فلقد اخذت فرنسا وبريطانيا المبادرة في توفير دعم للعرب ·

ويشير سنكري الى الخلاف الاوروبي الاميركي حول دور حلف شمال الاطلسي ،حيث يعتبره الاوروبيون اداة للحماية ضد هجوم سوفياتي · ومن ثم يستعرض المواقف العربيـة عبر تصريحات ، واجتماعات قمة ، واقتراحات تعاون طويل المدى مع المنطقة العربية ·

ولقد شاركت بريطانيا فرنسا في الرغبة في التنصل من الالتزامات الخارجيـة . الا انهـا لم تكن تعتبر ان بالامكان نمو قوة ثالثة · وكانت ـ كمعظم دول اوروبا الغربية ـ ليست مستعدة لعزل نفسها تماما عن الولايات المتحدة ·

ويتطرق سنكري الى العامل الاقتصادي ، حيث لاحظ الازدياد في التجارة والتعامل المصرفي بين اوروبا والعرب · الا ان النفط كان السلعة الاكثر تأثيرا علـــى تصـــرف وسياسة اوروبا ·

ولقد كان هناك عاملان هامان في التأثير على التصرف الاوروبي ، وهما التغييـــر في النظام الدولي ووضع التجارة والطاقة · ويتوقع سنكري مزيدا من التعاون العربـــي